Diwan :Jurnal Bahasa dan Sastra Arab
P-ISSN: 2503-0647 E-ISSN: 2598-6171
http://journal.uin-alauddin.ac.id/index.php/diwan

كلمة "الحق" ومعانيها السياقية في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية

Alif Cahya Setiyadi[1], Anhar[2], Ghazali Awaluddin[3], Mikael Marasabessy[4]

[1,2]Universitas Darussalam Gontor, [3]Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar, [4]International Islamic University Malaysia

Email: [1]alif.setiyadi@unida.gontor.ac.id, [2]anhar@unida.gontor.ac.id, [3]ghazaliawaluddien@gmail.com, [4]marasabessy.mikael@live.iium.edu.my

(Submitted: 25-01-2022, Accepted: 26-04-2022)

ملخص

قد انحدر مفهوم الحق في المعاني الحالية عن معناه الحقيقي. كان ادعاء شخص ما عن الحق قد لا يوافق بادعاء غيره من الأشخاص والعكس. في الواقع قد تم إثبات الحق بكونه نسبيا في حين ومرفوضا في حين آخر. هذه الحالة تؤدي إلى إثبات المعني المتنوعة التي تأثر حيرة الناس في تعيين ما الحق من الباطل. فلذلك تكون العودة إلى معانيها الموجودة في القرآن مهمة للوصول إلى استعمالها استعمالا صحيحا حسب سياقاتها. وتهدف الدراسة إلى جمع معاني الحق واستكشافها والبحث فيها بحثا دقيقا في القرآن الكريم كما ترمي هذه الدراسة إلى إيضاح وجوه العجائب لمعاني الحق التي لا تزيدها التغيرات من وقت لوقت آخر. انتهج هذه الدراسة المنهج الكيفي بنهج علم الدلالة لاكتساب معاني الحق في مختلف السياقات داخل القرآن الكريم. وقد استعان هذا البحث بالمدونة القرآنية لجمع البيانات وتحليل وصفي في تحليلها. ونتيجة الدراسة تشير إلى أن معاني كلمة الحق في القرآن تتضمن أمورا كثيرة تتصل بعضها ببعض منها: الله وملكوته، وبيان الحقيقة، وإثبات الحقيقة، والصدق، والصواب، والعدل، والشريعة.

الكلمات المفتاحية : *الحق؛ دلالة سياقية؛ القرآن الكريم*

Abstract

Today, the concept of absolute truth (al-Haq) appears to be muddled. One person's claim that there is absolute truth to something does not always agree with the other, and vice versa. The truth is claimed to be relative, even rejected. Consequently, this condition creates different meanings of the word, influencing people's decisions on what is a thing to be true and what is not. As a result, it is critical to consult the Qur'anic meaning of the word (al-Haq) to determine its precise contextual use. The current research aims to elaborate on the meaning of truth (al-Haq) according to the Qur'an, which never changes. The Qur'anic verses containing the word truth (al-Haq) and its derivations serve as the research data. The research mainly relies on the Quranic corpus in collecting the data. It adopted qualitative research with a descriptive approach to find and elaborate the meaning of al-Haq in the number of contexts that occurred in the al-Qur'an. The research found that the term "al-Haq" and its derivations occur 287 times within the corpus. It then denotes some meanings, including Allah, proof, credibility, justice, right, true, and shariah.

Keywords: *Truth (al-Haq); Contextual Meaning; Al-Qur'an.*

Pengutipan: Setiyadi, A. C., Anhar, A., Awaluddin, G., & Marasabessy, M. (2022). كلمة "الحق" ومعانيها السياقية في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية / The word " al Haq " and its contextual meanings in the Qur'an: An analytical descriptive study. *Diwan : Jurnal Bahasa Dan Sastra Arab*, *8*(1). https://doi.org/10.24252/diwan.v8i1.26873

المقدمة

إن من سمات اللغة أنها تمر بعدة تغييرات بمرور الوقت في القواعد والكلمات والأصوات والمعاني[1]. و قد تكون حاجة المبدع، كاتبًا كان أو شاعرًا إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن تحمله على ابتكار تعبيراتٍ جديدة سرعان ما تجد طريقها إلى متن اللغة.[2] وبجانب آخر كذلك تقوم المجامع اللغوية والهيئات العلمية بالابتداع اللغوي حين تحتاج إلى استخدام لفظ ما للتعبير عن فكرةٍ أو مفهوم معين، وبهذا تعطي الكلمة معنًى جديدًا يبدأ أول الأمر اصطلاحيًّا، ثم قد يخرج إلى دائرة المجتمع فيغزو اللغة المشتركة كذلك، ومثال ذلك كلمة *Root* (جذر) التي يختلف معناها بحسب مهنة المتكلم أهو مزارع أم عالم رياضيات أم لغوي.[3]

ومن جهة بنية اللغة ذاتها، متنها وأصواتها وعناصر كلماتها ودلالاتها وقواعدها، تحتوي على خصائص خاصة تشتغل هي نفسها في صورةٍ آلية على تطوير اللغة وتوجيهها وجهةً خاصة. ويقال إنه الطابع «الكموني» أو «المحايث» *Immanent* لل «بنية» *Structure* . حيث إن كل ما يطرأ على «البنية» من أحداث أو عوارض لا يقع لها «من الخارج»، وإنما ينبع مما تنطوي عليه البنية ذاتها من ميولٍ كامنة واتجاهات باطنة تكون هي المسئولة عن كل ما يعرض لها من تغيرات. [4]

ومن جهة المعاني على سبيل المثال، فقد عانى لفظ الحق، بمفهومه الحاضر (*truth*)، من الانحرافات الدلالية التي تؤدي إلى ثنائية (*dualisme*) معانيه ونسبيته (*relative*) عند بعض الفرود، بل تؤدي تلك الانحرافات إلى رفض وجود الحقيقة للأشياء عند الفرود الأخرى. فليس في شيء حقيقة المطلق والثابت، بل إنه نسبي ومتغير وفق آراء الفرد فيه ومظاهره المادية. فالحق عند فرد لا يعد حقا عند فرد آخر، كما يمكن أن يكون حقا في يوم وليس بالضرورة أن يكون باطلا في يوم آخر[5].

---

[1] Ahmad Omar Almarwaey & Ummul K. Ahmad, *The Southeast Asian Journal of English Language Studies: Semantic Change of Hijab, Halal and Islamist from Arabic to English*, Vol 27(2), June 2021, P. 161-176, http://doi.org/10.17576/3L-2021-2702-12

[2] إدريس بن خويا. علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث. دراسة في فكر ابن قيم الجوزية. (أردن: عالم الكتب الحديث، 2016)، ص: 3

[3] أحمد مختار عمر: **علم الدلالة**، ط٧، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٩) ص٢٤٢.

[4] زكريا إبراهيم: **مشكلة البنية**، (القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٦) ص٣٩

[5] سعد الدين التفتزاني، **شرح العقائد النسفية**، دار إحياء التراث العربي، 2014) ص، 28 وطالع أيضا: Muhammad Muslih, *Filsafat Ilmu: Kajian atas Asumsi Dasar, Paradigma dan Kerangka Teori Ilmu Pengetahuan*, Cetakan Ketujuh, (Yogyakarta: Belukar 2012) p 60-80

فقد انتشر هذا الفكر انتشارا شائعا حتى تسرب إلى المسلمين، مما يؤدى إلى عدم اعتقاد الإنسان بثبات العلوم والمعرفة، بل إلى الدين وشريعته وأحكامه، مما يجعل الإنسان عند الخيار لا يعرف المعيار الجوهري للحق. ولأجل ذلك، من اللازم أن تكون دراسة معنى الكلمة العربية مفتاحا أساسيا لمعرفة حقائق معاني الكلمة العربية، حيث إن الكلمة العربية لها معان كثيرة ودلالات متنوعة حسب السياق. كما أن دراسة معنى كلمة "الحق" تكون أساسا للوصول إلى وضوح المعيار الجوهري لهذه الكلمة.

فبناءً على ذلك، رأى الباحث أهمية بحث في هذه القضية من جهة لغوية لرد مفهوم الحق إلى ما هو المذكور في القرآن الكريم كمصدر الحق. فركز هذا البحث على أمرين أساسين، أولهما: البحث عن عدد كلمة الحق ومشتقاتها في القرآن، وثانيهما: البحث عن معانيها في الآيات القرآنية لغة وسياقا.

منهجية البحث

إن هذا البحث بحث كيفي من نوع الدراسة المكتبية، ويقصد به ما يتناول تفسيرا دقيقا لظاهرة أو فكرة معينة، وتهدف هذه الدراسة إلى التعبير عن الأعراض السياقية الشاملة للكلمة المدروسة عبر جمع البيانات المعثور عليها مع جعل الباحث نفسه أداة للبحث[6]. وأما الدراسة المكتبية، فهي العمل على اكتساب الصورة من المشكلة الواقعية من خلال مطالعة الكتب والبحث العلمي والمنشورات وما إلى ذلك مما يتعلق بموضوع البحث مباشرة. فالبيانات فيه هي الكلمة العربية المكونة من الأحرف الأصلية "ح، ق، ق" الواردة في الآيات القرآنية الصادرة في المدونة القرآنية "*corpus.quran.com*". وقام الباحث بعرض البيانات وتحليلها مع الاستعانة بالطريقة الوصفية. وفي تحليل البيانات، استعان الباحث بكتب التفاسير اللغوية المتعلقة بموضوع البحث[7].

[6] Eko Sugiarto, *Menyusun Proposal Penelitian Kualitatif Skripsi dan Tesis,* Cetakan Pertama, (Yogyakarta: Suaka Media, 2015). p. 8.
[7] Linming Zhang & Jia Ling, Journal of Semantics: The Semantics of Comparatives, A Difference-Based Approach, Vol 38 (2), 2021, p. 249-303, https://doi:10.1093/jos/ffab003

نتيجة البحث ومناقشتها
جذر "ح ق ق" في القرآن الكريم ومشتقاته

يظهر جذر الفعل الثلاثي "ح ق ق" مائتين وسبعة وثمنين (287) مرة في القرآن الكريم، حيث يشتقّ ذلك الجذر إلى سبعة أشكال وهي على صيغتي الماضي: حَقَّ واسْتَحَقَّ، وعلى صيغة المضارع: يَحِقُّ وعلى صيغة الاسم: حقٌّ وأحقُّ وحَقِيْقٌ وحَاقَّةٌ. فيعتبر لفظ الحق من أكثر الألفاظ القرآنية ورودا في القرآن بحيث تتمثل في مائتين وسبع وأربعين مرة ويأتي بعده الفعل الماضي "حقّ" ويتكرر عشرين مرة ثم لفظ "أحقّ" ويتكرر عشر مرات ثم أربع مرات للفظ يحقّ وثلاث مرات للفظ حاقّة ومرتان لفعل استحق ثم مرة واحدة للفظ حقيق. ولمزيد من التوضيح انظر لجدول الآتي:

جذر حقق في القرآن ومشتقاته

الرقم	صيغة	عدد الظهور
1	فعل ماض حقَّ وحُقَّ	20 (مرة)
2	فعل ماض اسْتَحَقَّ	2 (مرتان)
3	فعل مضارع يَحِقُّ	4 (مرات)
4	حقٌّ	247 (مرة)
5	أحقُّ	10 (مرات)
6	حَقِيْقٌ	1 (مرة)
7	حَاقَّةٌ	3 (مرات)
عدد الكل		**287 (مرة)**

جدول رقم 1. جذر حقق في القرآن الكريم ومشتقاته

فقد تعددت الألفاظ المشتقة من جذر حقق وتنوعت دلالة كل واحد منها في القرآن الكريم حيث لا يمكن الباحث تناول كلها من خلال هذه المقالة البسيطة. فبناءً على ذلك، ركز الباحث على اختيار اللفظ "حق" نظرا لكثرة وروده في الآيات القرآنية. وقد تكون هذه الكثرة في الظهور تقود إلى معرفة عامة عن أهمية خاصة ودلالة ساقية معينة تحملها هذه الكلمة في التعاليم الإسلامية[8]. ولأجل ذلك يهدف هذا البحث على وصف وتحليل معاني هذا اللفظ لغة ودلالته وفق السياق القرآني. فيقصد بالدلالة

[8] Basse Wahida et. al, *Journal Adabiyah*: Tracing Entities of Arabic in The Qur'an, Vol. 21 (1), 2021, p. 1-25

السياقية هي الدلالة التي يمكن استخلاصها من سياق الكلام، ذلك أنها في بعض الأحيان قد تكون هناك كلمات لها معنى محدد، ولكن هذا المعنى يتغير كلية لوجود هذه الكلمات داخل سياق معين[9].

معاني لفظ الحق لغة

جاء في لسان العرب لفظ الحق بمعنى نقيض الباطل، وجمعه حقوق وحقائق، قال لبيك حقا حقا، أي غير باطل. وحقَّ يَحِقّ (بكسر الحاء) ويحُقّ (بضم الحاء) حقا وحقوقا أي صار حقا وثبت لا يشك فيه، وقال إنه بمعنى وجب يجب وجوبا. وأحقّ بزيادة الهمزة بمعنى صدَّق، وأحق بوزن أَفْعَلَ بمعنى حكّم وصحّح، قال أحقَقْتُ الأمر إذا أحكمته وصححته. وقال حقّ الأمر أي منه على اليقين. وقيل الحقّ من أسماء الله عز وجل وقيل من صفاته. وفي الحديث أعطى كل ذي حق حقه، أي حظه ونصيبه الذي فرض له. ولفظ حقيقة أي يقين الشأن، ولفظ الحاقة أي القيامة[10].

وفي العين قال الخليل: الحق نقيض الباطل، وحَقَّ يحُقُّ بضم الحاء بمعنى وجب، وقيل حقيق على أن تفعله، على وزن فعيل في موضع مفعول، أي محقوق أو واجب. والحقّة أو الحقّ أوجب وأخص، قيل هذا حقي أي أوجب لي وأخص بي. أما الحقيقة هي ما يصير إليه حقّ الأمر ووجوبه، قيل وبلغت حقيقة هذا أي بلغت يقين شأنه. وحقيقة الرجل ما لزمه الدفاع عنه من أهل بيته والجميع حقائق[11]. وقال إبراهيم المدكور: حقق معناه ثبت ولزم استحق أي استوجب، أحق: أولى أو أصحاب الحق، الحاقة أي القيامة، صادق وواقع[12]. وفي مفردات ألفاظ القرآن، الحق أصله بمعنى المطابقة والموافقة[13]. ويمكن أن نقول بأنه الوجوب والثبات والعدل والإسلام والقرآن والمال والموت والصدق ونقيض الباطل، وهو مصدر الفعل حقّ، وجمعه

---

[9] Muh Naim Majid, *Journal Adabiyah*: *Al-Taswir Al-Fanny fi Al-Qur'an Al-Karim 'Inda Sayyid Qutub: Mafhumuhu wa Khasaisuhu Al-Barizah,* Vol. 18 (2), 2018, p. 105-122, https://doi.org/10.24252/jad.v17i118i2a1

[10] ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الثاني، (د.م: دار المعارف، د.س) ص 939-945

[11] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين مرتبا على حروف المعجم**، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003) ص 339-340

[12] إبراهيم مدكور ومجمع اللغة العربية بمصر، **معجم ألفاظ القرآن الكريم**، الجزء الأول، (القاهرة: جمهورية مصرية العربية، 1988) ص 305

[13] العلامة الراغب الأصفهان، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة الرابعة، (دمشق: دار القلم، 2009) ص 246

حقوق أو حقاق، كما أنه اسم من أسماء الله الحسنى والحق موجود ضمن ما يحكمه الدين والشريعة الإسلامية. [14]

وفي الاصطلاح، لقد ذهب العلماء المحدثون إلى أنه واضح والسبب فيما رآه هو السير مع مفكري القانون الذين عرفوا الحق. وقد عرف عرفه الدكتور فتحي الدريني بأنه: سلطة على الشيء أو اقتضاء أداء من آخر تحقيقا لمصلحة معينة. وعرفه الشيخ علي الخفيف، مزيدا له بأنه مصلحة مستحقة شرعا كما عرفه الأستاذ مصطفى الزرقاء أنه هو اختصاص يقرر به الشرع سلطة أو تكليفا. فهذا الاختصاص هو علاقة تشمل الحق الذي يكون موضعه المال كالدين في الذمة، أو الذي يكون موضعه ممارسة سلطة شخصية لممارسة الولي ولايته والوكيل وكالته وكلاهما حق شخصي.[15]

بناء على ذلك، فالحق لفظ مشترك يدل على معان متنوعة منها: اسم الله وصفاته، وصار حقا وثبت لا شك فيه، ونقيض الباطل، والمطابقة والموافقة، ووجوب ولزوم، وحظ ونصيب مفروض، وأخص وأوجب، وصادق وواقع.

معاني لفظ الحق في بعض السياقات القرآنية

إن للقرآن الكريم مفهومه الخاص عن الحق الذي لا يستوعبه المدخل المعجمي أو اللغوي فحسب، فقد استخدم لفظ الحق في القرآن للدلالة على مفاهيم عدة. ففيما يلي تجربة الباحث في استخلاص بعض الأغراض الدلالية للفظ الحق في القرآن الكريم واستنتاجه:

الحق للدلالة على الله الحقيقة المطلقة

تعتبر الحقيقة من أهم معاني الحق أشار إليها القرآن الكريم، ونضرب المثال البسيط بقوله سبحانه وتعالى في سورة يوسف: "قَالَتِ امْرَأَةُ العَزِيْزُ الآنَ حَصْحَصَ الحَقُّ

[14] مزاحم مهدي النجار، نظرية الحق، مواد المحاضرة، (جامعة تكريب: كلية العلوم الاسلامية، قسم الفقه وأصوله، 2020) ص 3

[15] وترعة شمامة، محاضرات في مقياس نظرية الحق، (جامعة القسنطنية منتوري: كلية الحقوق، 2020) ص 3

وَأَنَاْ رَاوَدْتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّادِقِيْنَ [سورة يوسف:51]"[16]. ولكن مع ذلك، إذا تأملنا تأملا دقيقا يطلق استخدم لفظ الحق للتعبير عن الحقيقة بمفهومها المطلق المجرد وهو الله وملكوته.

كما تناولنا الحديث عن الحقيقة وهي جوهر الشيء وأصله ومنتهاه، فجوهر الحقيقة كامل تام منطلق لا منتهاه وخلد، وبعبارة أخرى فإن هذه الحقيقة التي لا شيء بعدها أو قبلها ولا نقص فيها فهو الله. هذا كما أشار إليه القرآن الكريم في كون الله هو السلطة النهاية والحقيقة الكبرى بقوله: فَتَعَالَى اللهُ المِلِكُ الحَقّ... [سورة طه:114]"[17] وفي موقع آخر قوله: "وَردّوا إِلَى اللهِ مَوْلَاهُمُ الحَقّ وَضَلّ عَنْهُم مَا كَانُوا يَفْتَرُون [سورة يونس:30]" وأيضا "ذلِكَ بِأَنّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّمَا يَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِهِ هُوَ البَاطِلُ...[سورة لقمان:30]"[18] وقال "...فَالحَقُّ وَالحَقّ أَقُوْلُ، لَأَمْلَأَنّ جَهَنّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِيْنَ [سورة ص:84-85]".

الحق للدلالة على إثبات الحقيقة وثبوتها

استعمل الحق في القرآن للدلالة على الإثبات والثبوت للحقيقة. فالحق بهذا المعنى هو قضية دنيوية تتحقق من خلال السنن نحو حركات الشمس والقمر وقوانين الحياة وغيرها، أو من خلال خوارق السنن نحو المعجزات النبوية وغيرها من واقع غير الطبيعي كقصة أصحاب الكهف. قال تعالى "وَكَذلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوْا أَنّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنّ السَاعَةَ لَا رَيْبَ فِيْهَا...[سورة الكهف:21]". فدل لفظ الحق هنا على

---

[16] ذكر في الرازي، حصحص الحق معناه وضح انكشف وتمكن القلوب والنفوس من قولهم: حصحص البعير في بروكه، إذ تمكن واستقر الأرض، أي بانت حصة الحق من حصة الباطل. محمد الرازي فخر الدين، **مفاتيح الغيب**، المجلد 18، (دار الفكر) ص 157

[17] قال البيضاوي: "فتعالى الله: في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين لا يماثل كلامهم كما لا تماثل ذاته ذاتهم، الملك: النافذ أمره ونهيه الحقيق بأن يرجى وعده ويخشى وعيده، الحق: في ملكوته يستحق لذاته، أو الثابت في ذاته وصفاته". ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، الجزء الرابع، (بيروت: دار إحياء والتراث العربي، 1998) ص 40

[18] جاء في إرشاد العقل السليم: "بأن الله هو الحق أي الواجب لذاته الثابت في نفسه وصفاته وأفعاله وحده..." أبي السعود محمد بن محمد العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم**، الجزء السادس، (بيروت: دار إحياء التراث العربي) ص 117

إثبات للحقيقة الأخراوية وهي الموت والساعة والبعثة من خلال مظاهر الحياة وهي النوم والاستيقاظ[19].

ونضرب المثال الآخر في قصة موسى، قوله سبحانه "قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوْا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوْهُمْ وَجَاءُوْا بِسِحْرٍ عَظِيْمٍ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوْسَى أَنْ أَلْقِي عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُوْنَ، فَوَقَعَ الحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَنُوْا يَعْمَلُوْنَ [سورة الأعراف:116-118]". فقد واجه الحق هنا إثبات حقيقة الخالق المطلقة وغيره إشكالا خطيرا وهو خلل الإدراك البشري ووهنه واختلاطه بين الحقيقة وكل من الظن والضلالات. لذلك لم يمز الطائفة المستهدفة من عموم الناس وملأ فرعون بين الحق في معجزة موسى والإفك عند السحرة، وإنما ميز الحق فقط هؤلاء الذين خبروا أسرار لعبة التضليل وهم السحرة أنفسهم، أما الآخرون فقد اختلط الأمر لديهم واستم عندهم الشك والظن، لذلك "قَالَ مُوْسَى أَتَقُوْلُوْنَ لِلحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُوْنَ [سورة يونس:77]"[20]

الحق للدلالة على بيان الحقيقة أي القرآن والسنة

وقد يستخدم الحق للدلالة على البيان للحقيقة. تعاظمت أهمية الإثبات العقلي بالحجج وأدوات ذلك من الحجج والجدال وتنفيذ الشبهات، وقد سمي القرآن الكريم هذا النهج في الإثبات العقلي لحقائق الوجود والخلق بالحق. يقول الله في وصف الرسالة كبيان وتعبير عن الحق والحقيقة "وَبِالحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا [سورة الإسراء:105]" وقال في موضع آخر "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم الحَقّ مِنْ رَبِّكُم فَمَن اهْتَدَى فَإِنّما يَهْتَدِي لِنَفْسِه وَمَنْ ضَلَّ فَإِنّما يَضِلّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوكِيْل [سورة يونس:108]" وفي سورة الفرقان: "وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ

[19] في تفسير البيضاوي: "ليعلم الذين أطلعناهم على حالهم بالبعث أو الموعد الذي هو البعث، (حق) لأن نومهم انتباهم كحال من يموت ثم يبعث" طالع: عمر البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**... المرجع السابق، الجزء الثالث، ص 277. وفي التحرير: "ووعد الله هو إحياء الموتى للبعث، وأما علمهم بأن الساعة لا ريب فيها أي ساعة الحشر، فهو إن صار عليهم بذلك عن مشاهدة نزول بها خواطر الخفاء..." وطالع: محمد طاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، الجزء الخامس العشر (تونس: الدار التونيسية للنشر، 1984) ص 288

[20] أماني صالح، **القرآن الكريم وتأميل فلسفة الحق في الإسلام**، (د.م: الاتقان الترجمة والنشر والبحوث، د.س) ص 13

بِالحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيْرًا [سورة الفرقان:33]" فكلمة الحق هنا تدل على الحجة الأصوب والأنسب والأفضل والأكثر إقناعا جنبا إلى جنب مع الصدق والحقيقة[21].
فيطلق الحق أيضا على صفة من صفات القرآن والرسالة، إذ نجد هذا المظهر في كثير من الآيات القرآنية تبيانا للقرآن، وذلك نحو "إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ...[سورة النساء:105]" وفي "وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ...[سورة الأنعام:114]" و"...وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ [سورة الأنفال:7]" و"سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ...[سورة فصلت:53]" وغيرها.

الحق للدلالة على الصدق ضد الكذب والشك

يطلق تعبير الحق في الاستخدام القرآني في بعض الحالات مفهوما آخر بمعنى الصدق. إذا كانت الحقيقة لا تتجلى كاملة إلا عند الله وفي ملكوته، فإن ما يتحقق عند البشر هو التصديق أو التكذيب بالحقيقة، فالصدق على مفهومه العام إخبار عن شيء ومطابقته للواقع. فهنا يتضح الحق بمعنى الصدق في بعض قوله سبحانه وتعالى نحو"نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالحَقِّ...[سورة الكهف:21][22]" وفي السورة الأخرى: "تَنْزِيْلُ الكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيْهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِيْنَ، أَمْ يَقُوْلُوْنَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ...[سورة السجدة:2]" وفي موضع آخر: "وَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِيْنَ يَقْرَءُوْنَ الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنَنَّ مِنَ الممْتَرِيْنَ [سورة يونس:94]" وقال "يَا أَهْل الكتاب لِمَ تَلْبِسُوْنَ الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُ الحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ [سورة آل عمران:71]" وقال "هذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالحَقِّ...[سروة الجاثية:29]" وفي قصة موسى:" قَالَ مُوْسَى يَا فِرْعَوْنَ إِنِّي رَسُوْلٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِيْنَ، حَقِيْقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُوْلَ إِلَّا الحَقّ... [سورة الأعراف:104-105][23]"

---

[21] قيل في التحرير والتنوير: "وقوله (جئناك بالحق) مقابل قوله (لا يأتونك بمثل) وهو مجيء مجاظي ومقابلة (جئناك بالحق) لقوله (ولا يأتونك بمثل) إشارة إلى أن ما يأتون به باطل. محمد طاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير...** المرجع الساق، الجزء التاسع العشر، ص 21

[22] جاء في البحر المحيط، "أنه تعالى هو الذي يقص شيئا فشيئا على رسوله صلى الله عليه وسلم بالحق أي على وجه الصدق." محمد يوسف الشهيد أبي حيان الأندلوسي، **البحر المحيط**، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، المجلد السادس، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971) ص 103

[23] قال البيضاوي: "حقيق على أن لا أقولا على الله إلا الحق" لعله جواب لتكذيبه إيه في دعوى الرسالة..." **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**... المرجع السابق، الجزء الثالث، ص 26، وفي إرشاد العقل، حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق أي "...ما لزمك فقد لمزمته أو للإغراق في الوصف بالصدق..."، أبي السعود العمادي، **إرشاد العقل السليم...** المرجع السابق، الجزء الثالث، ص 257-258

ورد في الطبري تفسير الآية: الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ[24] . قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره (3) اعلم يا محمد أنّ الحق ما أعلمك ربك وأتاك من عنده، لا ما يقول لكَ اليهود والنصارى. وهذا خبرٌ من الله تعالى ذكره خبر لنبيه عليه السلام: (4) عن أن القبلة التي وجهه نحوها، هي القبلةُ الحقُّ التي كان عليها إبراهيم خليل الرحمن ومَنْ بعده من أنبياء الله عز وجل. يقول تعالى ذكره له: فاعمل بالحقّ الذي أتاك من ربِّك يا محمد، ولا تَكونَنَّ من الممترين. ثم ثبت تعالى في تفسير بن كثير نبيه والمؤمنين وأخبرهم بأن ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق الذي لا مرية فيه ولا شك، فقال :(الحق من ربك فلا تكونن من الممترين)[25].

وفي تفسير القرطبي قوله تعالى: الحق من ربك يعني استقبال الكعبة، لا ما أخبرك به اليهود من قبلتهم. وروي عن علي أنه قرأ الحق منصوبا بـ يعلمون أي يعلمون الحق. ويصح نصبه على تقدير الزم الحق. والرفع على الابتداء أو على إضمار مبتدئ والتقدير هو الحق، أو على إضمار فعل، أي جاءك الحق. قال النحاس: فأما الذي في " الأنبياء " الحق فهم معرضون فلا نعلم أحدا قرأه إلا منصوبا، والفرق بينهما أن الذي في سورة " البقرة " مبتدأ آية، والذي في الأنبياء ليس كذلك[26].

وقوله تعالى: فلا تكونن من الممترين أي من الشاكين. والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته. يقال: امترى فلان [في] كذا إذا اعترضه اليقين مرة والشك أخرى فدافع إحداهما بالأخرى، ومنه المراء لأن كل واحد منهما يشك في قول صاحبه. والامتراء في الشيء الشك فيه، وكذا التماري. وأنشد الطبري شاهدا على أن الممترين الشاكون قول الأعشى:

"تدر على أسؤق الممترين ركضا إذا ما السراب أرجحن"
قال ابن عطية: ووهم في هذا؛ لأن أبا عبيدة وغيره قال: الممترون في البيت هم الذين يمرون الخيل بأرجلهم همزا لتجري كأنهم يحتلبون الجري منها، وليس في البيت معنى الشك كما قال الطبري. قلت: معنى الشك فيه موجود؛ لأنه يحتمل أن يختبر الفرس صاحبه هل هو على ما عهد منه الجري أم لا، لئلا يكون أصابه شيء، أو يكون هذا عند أول شرائه فيجريه ليعلم مقدار جريه. قال الجوهري: ومريت

---

[24] سورة البقرة: 147

[25] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، المجلد الأول، (بيروت: الرسالة، 1994)، ص. 425-426

[26] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان**، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، الجزء الثاني، الطبعة الأولى (بيروت: الرسالة، 2006)، ص. 447-448

الفرس إذا استخرجت ما عنده من الجري بسوط أو غيره. والاسم المرية (بالكسر) وقد تضم. ومريت الناقة مريا: إذا مسحت ضرعها لتدر. وأمرت هي إذا در لبنها، والاسم المرية (بالكسر)، والضم غلط. والمرية: الشك، وقد تضم، وقرئ بهما. أما البغوي ففسر الآية {الحق من ربك} أي هذا الحق خبر مبتدأ مضمر وقيل رفع بإضمار فعل أي جاءك الحق من ربك، {فلا تكونن من الممترين} الشاكين.

إضافة إلى ذلك، وقد يستخدم لفظ الصدق مقابل الحق في بعض الآيات القرآنية منها قوله سبحانه وتعالى: "فَمَنْ أَظْلَمَ مِمَّنْ كَذَّبَ عَلَى اللهِ وَكَذّبَ بِالصِدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوَى لِلْكَافِرِيْنَ، وَالَّذِي جَاءَ بِالصِدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ المتَّقُوْنَ [سورة الزمر:32][27]" وفي موضع آخر "أُولئِكَ الَّذِيْنَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوْا وَنَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الجَنَّةِ وَعْدَ الصِدْقِ الَّذِيْ كَانُوْا يُوْعَدُوْنَ [سورة الأحقاف:16]".

الحق للدلالة على أحكام الشرع ونصيب الذي فرِض

وقد يستخدم القرآن الكريم لفظ الحق في بعض مواضعه لدلالة على المصالح المعتبرة أو المقدرة شرعا للفرد أو جماعتهم في صيغة أحكام شرعية نحو حقوق الأموال والأنفس. قال سبحانه "فَآتِ ذَا القُرْبَى حَقَّهُ وَالمِسْكِيْنَ وَابْنِ السَبِيلِ...[سورة الروم:38][28]" وقال في الحصاد "...كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ... [سورة الأنعام:141]" وفي سورة الذاريات يقول الله: "وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالمَحْرُوْمِ [سورة الذاريات:19]" وفي السورة "وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ [سورة المعارج:24]" وفي الأنفس قال في القرآن "والَّذِيْنَ لَا يَدْعُوْنَ مَعَ اللهِ إِله آخَر وَلَا يَقْتُلُوْنَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ وَلَا يَزْنُوْنَ...[سورة الفرقان:68]" وفي موضع آخر "وَلَا تَقْتُلُوْا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحَقِّ...[سورة الإسراء:33]"
فقد دلت الآيات الأربع الأولى على شريعة الله في أموال الإنسان وحاصلات أرضه التي تتمثل بالزكاة والصدقة. ذكر ابن عطية في المحرر الوجيز أن قوله سبحانه

---

[27] قال الزمخشري: "(وكذب بالصدق) بالأمر الذي هو الصدق بعينه وهو ماجاء بمحمد فلجأه بالتكذيب لما سمع به من غير وقفة لإعمال روية واهتمام بتمييز بين حق وباطل..." أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف على حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تخريج خليل مأمون شسحا، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار المعرفة، 2009) ص 941

[28] جاء في بحر المحيط: "حق المسكين ابن السبيل من الصدقة المسماة لهما، واحتج أبو خنيفة بهذه الآية في وجوب النفقة للمحارم إذا كانوا محاجين عاجزين عى الكسب، أثبت تعالى لذي القربى حقا...، أبو حيان الأندلوسي، **البحر المحيط..**، الجزء السابع، ص 169

وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ أي الزكاة وندب إلى إعطاء حقوق من المال غير الزكاة[29]. وقد ذكر أيضا الرازي بعض الآراء في معنى الحق في هذا السياق فقال: "اختلفوا في الحق المعلم فمنهم من يرى أنه الزكاة المفروضة. رأى ابن عباس أن من أدى زكاة ماله فلا جناح عليه ألّا يتصدق لأن المراد بالزكاة المفروضة وجهان: الأول أن الحق المعلوم المقدر هو الزكاة، وأما الثاني فدل على أن تأتي على طريق الندب"[30] (رازي: 130). وقوله "إلا بالحق" في الآيتين التاليتين المراد به يومئذ قتل قاتل أحدهم، وهو تهيئة لمشروعية الجهاد عقب مدة نزول هذه السورة. ولم يكن بيد المسلمين يومئذ سلطان لإقامة القصاص والحدود.

إضافة إلى ذلك، كما تناول الحديث عن بعض معاني الحق في اللغة وهي نصيب الذي فرض ولزم، فقد استعمل القرآن لفظ الحق في بعض سياقاته كذلك تلك المعنى. ولضرب الأمثلة قوله جلا وعلا: "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [سورة البقرة: 121]" وأما قوله حق تلاوته فمبالغة في صفة اتباعهم الكتاب ولزومهم العمل به، كما يقال: "إن فلانا لعالم حق عالم[31]. وفي الأية الأخرى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ [سورة آل عمران: 102]"، وقوله سبحانه "قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ [سورة المائدة: 116]" وأيضا: "فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ [سورة البقرة: 282]" و "قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ [سورة هود: 79]"

الحق بمعنى الصواب والاستقامة والحسن

وقد يستخدم النص القرآني في بعض الأحيان لفظ الحق تعبيرا عن معنى الصواب والحسن والسوية الفطرية والمناسب من منظور خالق الكون. فمن أمثلة هذا التعبير قوله تعالى في الأحزاب موجها للمؤمنين إلى بعض الآداب الاجتماعية خاصة في التعامل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث قال: "...وَلَا مُسْتَأْنِسِيْنَ لِحَدِيْثٍ، إِنَّ ذٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ وَاللهُ لَا يَسْتَحْيِ مِنَ الحَقِّ...[سورة الأحزاب:53][32]"

---

[29] ابن عطلية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام عبد الثافي محمد، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتوب العلمية، 2001)، ص 353

[30] محمد الرازي فخر الدين، **مفاتيح الغيب**... المرجع السابق، ص، 130

[31] الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن...** المرجع السابق، المجلد الأول، ص، 370

[32] قيل في الكشاف: والله لا يستحي من الحق يعني أن إخراجكم أي طلب الرسول الصاحبة للخروج حق ما ينبغي أن يستحيا منه. ولما كان الحياء مما يمنع الحي من بعض الأفعال قيل: "لا يسحيي من الحق" بمعنى

الحق بمعنى العدل

دل الحق على معنى العدل في العديد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى في قصة داوود حيث قال: "... خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَلَا تشطط واهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاط [سورة ص:22]" وفي موضع آخر "يَا دَاوُوْدُ إِنّا جَعَلْنَاكَ خَلِيْفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالحَقّ وَلَا تَتَّبِع الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ...[سورة ص:26]" فاللفظ الحق هنا يدل على أمر تطبيق الحكم بالعدل[33]. وفي سورة أخرى قال: "وَأَشْرَقَتِ الأَرْض بِنُوْرِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الكِتَابَ وَجِيْءَ بِالنَّبِيِّيْنَ وَالشُّهَدَاءَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ [سورة الزمر:69]".

فالعدل: ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور.[34] فكل ما لم يكن مستقيما أو منتظما كان جورا وظلما. والمعنيان الحرفيان لكلمة "مستقيم" وكلمة عُدول وابتعاد، مضمنان في معنى الاستقامة. ولا حاجة للقول إن فكرتي "الصواب" و"الخطأ" مضمنتان في مصطلحي "العدل" و"الجور"، لأن هذين المصطلحين غالبا ما يستخدمان بالمعنى الأوسع الذي يحمل قيما أخلاقية ودينية. وفكرة العدل بمعنى "الصواب" توازي فكرتي الإنصاف والاعتدال اللتين ربما عبر عنهما بشكل أدق مصطلح الاستقامة.[35]

وجدنا هذا المفهوم في العديد من الآيات القرآنية منها قوله تعالى في قصة داوود حيث قال: "... خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالحَقِّ وَلَا تشطط واهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاط [سورة ص:22]" فسر ابن عطية قوله تعالى: (فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط ....) إغلاظ على الحاكم، واستدعاء لعدله، وليس هذا بارتياب منه، ومنه (قول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم: فاحكم بيننا بكتاب الله.[36] وفي موضع آخر "يَا دَاوُوْدُ إِنّا جَعَلْنَاكَ خَلِيْفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النّاسِ بِالحَقّ وَلَا تَتَّبِع الهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيْلِ اللهِ...[سورة ص:26]" فلفظ الحق هنا يدل على أمر تطبيق الحكم

لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحي منكم وهذا أدب أدب الله به الثقلاء. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، **الكشاف على حقائق التنزيل وعيون الأقاويل...** المرجع السابق،ص 862

[33]قال ابن عشور: "وفرع على جعله خليفة أمره بأن يحكم بين الناس بالحق للدلالة على أن ذلك واجبه وأنه أحق الناس بالحكم بالعدل..." محمد طاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير...** المرجع الساق، الجزء الثالث والعشرون، ص 243

[34]ابن منظور، **لسان العرب**... المرجع السابق

[35]مجيد خدوري، **مفهوم العدل في الإسلام** (سوريا: دار الحصاد للنشر والتوزيع، 1998)، ص. 20-21

[36] ابن عطلية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز... المرجع السابق**

بالعدل[37]. وفي سورة أخرى قال: "وَأَشْرَقَتِ الأَرْض بِنُوْرِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الكِتَابَ وَجِيْءَ بِالنَّبِيِّيْنَ وَالشُّهَدَاءَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ [سورة الزمر:69]". كتب البيضاوي في تفسير آية القرآن (بالحق وهم لا يظلمون) بنقص ثواب أو زيادة عقاب. والعدل: الحكم بالحق، يقال: ويقضي بالحق ويعدل. وهو حكم عادل: ذو معدلة في حكمه. والعدل من الناس: المرضي قوله وحكمه.[38]

ويمكننا تلخيص هذه القضية المعنوية لكلمة الحق في القرآن الكريم فيما كتب في الجدول التالي:

خلاصة بعض السياقات القرآنية للحق

الرقم	المعاني السياقية للحق	عدد الورود	بعض السياقات القرآنية للحق
1	الحق للدلالة على الله الحقيقة المطلقة	6 مرات	سورة طه: 114، سورة يونس: 3، سورة لقمان: 3، سورة ص: 84-85، سورة البقرة: 26، سورة الأنعام: 62
2	الحق للدلالة على إثبات الحقيقة	7 مرات	سورة الكهف: 21، سورة الأعراف: 116-117، سورة يونس: 77، سورة النساء: 105، سورة الأنعام: 114، سورة الأنفال: 7، سورة فصلت: 53
3	الحق للدلالة على بيان الحقيقة	3 مرات	سورة الإسراء: 105، سورة يونس: 108، سورة الفرقان: 33
4	الحق للدلالة على الصدق	9 مرات	سورة الكهف: 21، سورة السجدة:2، سورة يونس: 94، سورة آل عمران: 71، سورة الجاثية: 29، سورة الأعراف: 104-105، سورة البقرة: 147، سورة الزمر: 32، سورة الأحقاف: 16

[37]قال ابن عشور: "وفرع على جعله خليفة أمره بأن يحكم بين الناس بالحق للدلالة على أن ذلك واجبه وأنه أحق الناس بالحكم بالعدل..." محمد طاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير...** المرجع الساق، الجزء الثالث والعشرون، ص 243

[38]ابن منظور، **لسان العرب** ... المرجع السابق

5	الحق للدلالة على الأحكام الشرعية واللوازم	10 مرات	سورة الروم: 38، سورة الأنعام: 141، سورة الذاريات: 19، سورة الفرقان: 68، سورة الإسراء: 33، سورة الهود: 89، سورة المائدة: 116، سورة البقرة: 282، سورة البقرة: 121، سورة آل عمران: 102
6	الحق للدلالة على الصواب والاستقامة	مرة واحدة	سورة الأحزاب: 53
7	الحق للدلالة على العدل	3 مرات	سورة ص: 22، سورة ص: 26، سورة الزمر: 69

جدول رقم 2. خلاصة بعض السياقات القرآنية للحق

وقد يكون الاستنباط من الجدول السابق بأن كلمة الحق في القرآن لها أدلتها المختلفة حيث أن دلالتها على الحقيقة ظهرت أكثر فيه. وتتضح هذه القضية في الجدول بورودها أكثر بالنسبة للدلالات الأخرى. ومعنى الحقيقة ورد في 17 مرات مع بيان تفصيلي لكل منها. وست كلمات "حق" في الآيات القرآنية تدل على معنى الله كالحقيقة المطلقة ثم تأتي سبع آيات أخرى للدلالة على إثبات هذه الحقيقة. وقد تأتي ثلث الكلمات الأخرى للدلالة على بيان الحقيقة. فمن هذه الدلالات، والدلالة الهامة التالية هي دلالة الكلمة على الأحكام الشرعية واللوازم التي ظهرت 10 مرات في القرآن الكريم. وأما بقيات المعاني فتميل إلى الصفات المحمودة التي هي قيم الدين الاسلامي وهي الصدق والعدل والصواب والاستقامة. نرى الأول في 9 الآيات القرآنية والثاني في ثلاث مرات والثالث مرة واحدة.

نظرية الحق في القرآن وتطبيقها في الحياة اليومية

إن من سيمة الفكرة العولمة الاعتقاد بتعددية مفهوم للحق والثبات ونسبيتهما في جميع نواحي الحياة، خاصة في موضوع العلوم والمعارف. فليس مفهوم الحق ثابتا عندهم كما هو موجود في القرآن. حيث قد يحتمل الحق باطلا عند فرد في الناحية، والباطل حقا عند فرد آخر في الناحية الأخرى، بل قد يرفض بعضهم رفضا تاما[39].

[39] Andi Muhammad Ridwan & IslamulHaq, KUROSITAS: *Nazhariatu al-Ma'rifah: Maka:natuhawa Ahammiya:tuha fi al-Fikrain al-Falsafiywa al-Shufiy*, Vol.11, No.2, (Desember 2017), p 225-235

فحقيقية العلوم والمعرفة على سبيل مثال، يمكن رؤيتها من جهتين، وهما: ملاءمتها للواقع أو الحقائق القائمة، ومدى ملاءمتها بالعقل البشري الذاتي[40]. فتطلق الحقيقة في العلوم نسبية لكون العالم الواقع متطورا والأفكار متراقية. فكلما تطور العالم والأفكار تغيرت حقيقة علم ما، فمن الممكن أن تُجهض العلوم القديمة بالعلوم الجديدة لأنها لم تعد ذات صلة للواقع[41].

أما في القرآن، فقد رفضت تلك الآراء بنظرية حقه الشامل والكامل والثابت كما تناولنا البحوث عنها قبل قليل. فالحق حق والباطل باطل، لا يمكن تغيير أحدهما بالآخر ولن يحتمل بعضهما بعض. إضافة إلى ذلك، إن مفهوم الحق في القرآن لفظ مشترك يحتوي على معان متنوعة، حيث إننا إذا تأملناه فإننا لنرى علاقته المتينة بنظرية حقيقة العلوم والمعرفة في الإسلام. فدل الحق على الخالق الوحيد وهو الله، إذ إن لفظ الحق اسم من أسمائه وصفة من صفاته. فالله هو الحق الثابت والحقيقة المطلقة، وهو مصدر الحق، لايأتي شيء منه إلا وهو الحق، وكل مخلوقه آية وبيان واثبات ودلالة لوجوده الحق.

تأسيسا على هذا، فإن العلوم في الإسلام معتمدة على مصدر إلهي من آياته القولية والكونية، وتتدرج بعد ذلك اجتهادات المسلمين في بناء العلوم والمعارف. فعلى ذلك، إن حقيقة العلوم وثباته معتمدة على مطابقته بالقيمة الربانية، وكل العلوم المؤسسة على الآيات القولية والكونية في الإسلام إما حق قطعي، وأما صواب اجتهادي. فالحق القطعي كل ما ثبت في الآيات القولية والكونية بالصراحة[42]. أما الصواب الاجتهادي فكل العلم الذي لم يثبت بالصراحة في الوحي أو العالم ويحتاج إلى الاجتهاد في تأويله وتحقيقه وتدبره عن طريق العقل أو الحواس أو القلب أو التجربة. إضافة إلى ذلك، يشترط لجميع العلوم بأن يكون دليلا وهذا للوصول إلى الخالق الحق المطلق[43].

---

[40]Syed Muhammad Naquib Al-Attas, *Prologomena to The Metaphysics of Islam*, (Kuala Lumpur: ISTAC, 1995), p. 114

[41] Izzatur Rusuli & Zakiul Fuady M. Daud, *Jurnal Pencerahan: Ilmu Pengetahuan dari John Locke ke Al-Attas,* Vol 9, Nomor 1, (Maret, 2015), p 12-22

[42]هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ آيتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وأُخَرُ مُتَشبِهَات... (القرآن الكريم، صورة ال عمران: 7)

[43]أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَرْدَوَيْهِ الْكَرَجِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ إِبَاءُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّجيرمي، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: " مَنِ ازْدَادَ عِلْمًا وَلَمْ يَزْدَدْ هُدًى لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللَّهِ إِلا بُعْدًا(رقم الحديث: 70) http://hadith.islam-db.com/single-book/1351/70/884717أمالي-أبي-سعد-البصروي قبست في الخميس، 5 أغسطس 2021، الساعة 9:57

الخلاصة

يتضح لنا من البحث السابق أن لفظ الحق ورد 287 مرة في القرآن الكريم بأربع مشتقاته من نوع الفعل وهي: حقَّ وحُقَّ واسْتَحَقَّ ويَحِقُّ. وله أيضا مشتقاته من نوع الاسم وهي أربعة: حقٌّ، وأحقُّ، وحَقِيْقٌ وحَاقَّةٌ. وهذا اللفظ له مكانته ومفهومه الثابت في القرآن الكريم، مهما إنه لفظ مشترك يدل على معان عديدة وفق سياق مختلفة في القرآن، لكنه متعلق وتوحيدي إذ إنه لا يمكن لبسه بالباطل أو الشك أو الريب أو الظلم أو كل ضده من الألفاظ الأخرى. فدل الحق على الخالق الوحيد وهو الله، حيث إن لفظ الحق اسم من أسمائه وصفة من صفاته. فالله هو الحق الثابت والحقيقة المطلقة، وهو مصدر الحق، لا يأتي شيء منه إلا وهو الحق، وكل مخلوقه آية وبيان وإثبات ودلالة لوجوده الحق. ويحتوي معنى الحق أيضا الصدق والوجوب والعدل والحقوق والأحكام الشرعية.

المراجع

القرآن الكريم

إبراهيم مدكور ومجمع اللغة العربية بمصر، معجم ألفاظ القرآن الكريم، الجزء الأول، (القاهرة: جمهورية مصرية العربية، 1988)

ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الثاني محمد، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001)

ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، (د.م: دار المعارف، د.س)

أبو السعود محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، الجزء السادس، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.س)

أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف على حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تخريج خليل مأمون شسحا، الطبعة الثالثة، (بيروت: دار المعرفة، 2009)

ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن ابي بكر الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن، الجزء الثاني، الطبعة الأولى (بيروت: الرسالة، 2006)

أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ط٧، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٩).

إدريس بن خويا. علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث. دراسة في فكر ابن قيم الجوزية. (أردن: عالم الكتب الحديث، 2016).

أماني صالح، القرآن الكريم وتأميل فلسفة الحق في الإسلام، (د.م: الاتقان الترجمة والنشر والبحوث، د.س)

الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، الجزء الأول، الطبعة الأولى، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)

زكريا إبراهيم: مشكلة البنية، (القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٧٦)

سعد الدين التفتزاني، شرح العقائد النسفية، دار إحياء التراث العربي، 2014)

الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق بشار عواد معروف وعصام فارس الحرستاني، المجلد الأول، (بيروت: الرسالة، 1994)

العلامة الراغب الأصفحان، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، الطبعة الرابعة، (دمشق: دار القلم، 2009)

مجيد خدوري، مفهوم العدل في الإسلام (سوريا: دار الحصاد للنشر والتوزيع، 1998)

محمد الرازي فخر الدين، مفاتيح الغيب، (د.م: دار الفكر، د.س)

محمد طاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984)

محمد يوسف الشهيد أبي حيان الأندلسي، البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971)

مزاحم مهدي النجار، نظرية الحق، مواد المحاضرة، (جامعة تكريب: كلية العلوم الاسلامية، قسم الفقه وأصوله، 2020)

ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء والتراث العربي، 1998)

وترعة شمامة، محاضرات في مقياس نظرية الحق، (جامعة القستنطينية منتوري: كلية الحقوق، 2020)

Ahmad Omar Almarwaey & Ummul K. Ahmad, *The Southeast Asian Journal of English Language Studies: Semantic Change of Hijab, Halal and Islamist from Arabic to English,* Vol 27(2), June 2021, P. 161-176, http://doi.org/10.17576/3L-2021-2702-12

Andi Muhammad Ridwan & Islamul Haq, KUROSITAS: *Nazhariatu al-Ma'rifah: Maka:natuha wa Ahammiya:tuha fi al-Fikrain al-Falsafiywa al-Shufiy*, Vol.11, No.2, (Desember 2017), p 225-235

Basse Wahida & Khaerun Nisa Nuur, *Journal Adabiyah: Tracing Entities of Arabic in The Qur'an*, Vol. 21 (1), 2021, p. 1-25

http://hadith.islam-db.com/single-book/1351/70/884717/أمالي-أبي-سعد-البصروي

Izzatur Rusuli & Zakiul Fuady M. Daud*, Jurnal Pencerahan: Ilmu Pengetahuan dari John Locke ke Al-Attas,* Vol 9, Nomor 1, (Maret, 2015), p 12-22

Linming Zhang & Jia Ling, *Journal of Semantics: The Semantics of Comparatives, A Difference-Based Approach*, Vol 38 (2), 2021, p. 249-303, https://doi:10.1093/jos/ffab003

Muh Naim Majid, *Journal Adabiyah: Al-Taswir Al-Fanny fi Al-Qur'an Al-Karim 'Inda Sayyid Qutub: Mafhumuhu wa Khasaisuhu Al-Barizah*, Vol. 18, No. 2/2018, hal: 105-122, https://doi.org/10.24252/jad.v17i118i2a1